

## كلمة

السيد الرئيس/ عبد الفتاح السيسي  
أمام البرلمان الياباني

السيد/ رئيس مجلس النواب  
السيد/ رئيس مجلس المستشارين  
السيدات والسادة أعضاء البرلمان الياباني الموقر  
الحضور الكريم

اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن عميق الشكر والتقدير على إتاحة هذه الفرصة لي لأكون بينكم اليوم في بيت الشعب الياباني.. ذلك البرلمان العريق الذي يمثل شعباً عظيماً يمتلك إحدى أعرق الحضارات في التاريخ الإنساني .. وواحدة من أهم التجارب التنموية الفريدة في العصر الحديث.

لقد جنّت إليكم اليوم حاملاً رسالة تعاون وإخاء من الشعب المصري لأعبر لكم عن تقديره العميق لإسهام حضارتكم العظيمة في إثراء التراث الإنساني .. ودعمها للسلام والتنمية على مدار عقود طويلة التزمت فيها بنهج الدولة المُحبة للسلام .. وامتدت أيديها بالخير والنماء، تبني وتعمّر، وتبث في النفوس روح الأمل والعمل .. وتعلي قيم النظام والمثابرة والاجتهاد.. وهي القيم التي تعكس تعاليم الإسلام ومبادئه وتجسدها على أرض الواقع.

وكم يطيب لي أن أعرب عن إعجاب شعب مصر وتقديره الشخصي العميق لما يقدمه شعب اليابان من قوة مثالية ونموذج حضاري فريد.. استطاع أن يحوّل من خلاله القيم الأخلاقية الرفيعة والتحلي بروح الجماعة إلى واقع ملموس في مختلف ربوع اليابان.. لقد ضرب الشعب الياباني مثلاً حياً حطّم من خلاله "أسطورة المستحيل" وتمكّن في غضون سنوات قليلة بالنسبة لعمر الأمم من تحقيق طفرة اقتصادية وتنموية هائلة، كانت وستظل مثار إعجاب الجميع. إن اليابان بحضارتها وأخلاقها الراقية وقيمها الرفيعة لم تقدم فقط نموذجاً ناجحاً في الاقتصاد.. بل كانت أيضاً مصدر إلهام لأعلام الأدب والشعر في مصر، فتناولتها قصائدهم في مواضع المدح والإشادة كأمة وصلت إلى قمة المجد والتقدم ونشرت العلم والنور فبلغت العُلا وأضحّت مثلاً يُحتذى، وكم من قصيدة نظمها أمير الشعراء أحمد شوقي تضمنت الإشادة بأمة اليابان، وكم من قصيدة استلهمها شاعر النيل حافظ إبراهيم من وحي اليابان وفي مقدمتها رائعته "غادة اليابان".

إن في حياة الأمم والشعوب لحظات تاريخية فارقة يتعين فيها على كل مُحبٍ لوطنه ومخلصٍ لأُمته أن يُعلي مصلحة الوطن على ما عداها وأن يلبي نداء وطنه ويعمل على تحقيق رفعة ومجده.. ولقد استطاع شعب بلادي بحضارته العظيمة وقيمه الراسخة إنفاذ إرادته الحرة وخياراته المستقلة .. ونجح في الحفاظ على كيان الدولة المصرية العريقة ومؤسساتها الراسخة.. وجنّب مصر الانزلاق إلى مصائر دول أخرى في المنطقة مزقتها الفرقة والحرب الأهلية وضاعف الإرهاب البغيض من معاناة شعوبها.

وعلى الرغم من التحديات الداخلية ودقة الظروف الإقليمية.. نجحت مصر في تنفيذ استحقاقات خارطة المستقبل التي توافقت عليها القوى الوطنية وصولاً إلى تشكيل مجلس النواب الجديد الذي يضم 596

نائباً، ويشهد أكبر تمثيل للمرأة المصرية والشباب، علاوة على تمثيل ذوي الاحتياجات الخاصة.. وسوف يضطلع المجلس بتفعيل نصوص الدستور، وما تضمنه من مواد غير مسبوقة في الحقوق والحريات، وذلك في إطار التزام الدولة المصرية بمواصلة النهج الديمقراطي الذي بدأته، وإعلاء مبادئ دولة القانون والفصل بين السلطات، واحترام حقوق الإنسان، ليس فقط على الصعيد السياسي والمدني، اللذين يتعين تنميتها وازدهارهما، ولكن أيضاً على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، من أجل تلبية طموحات وآمال الشعب المصري في حياة كريمة ينعم فيها بالأمن والاستقرار. وإنني أتطلع إلى توثيق علاقات مجلس النواب مع البرلمان الياباني إثراءً للبعد الشعبي في العلاقات المصرية اليابانية الراسخة، وتأكيداً لأن هذه العلاقات لا تأتي فقط على المستوى الرسمي وإنما تكملها مباركة شعبية تدفعها وتنميتها وترتقي بها إلى آفاق أرحب ومستوى أكثر تميزاً.

إن شعب مصر، في سبيل تحقيق أحلامه وبناء مستقبله، يمد يده بالتعاون والمحبة للشعوب الصديقة الجادة التي تدرك حقاً معنى وقيمة الأوطان، لتساهم معه في مواصلة مسيرته التنموية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.. وأنقل لكم في هذا الصدد امتنان شعب مصر لليابان وشعبها الصديق لما قدموه من إسهامات مُقدرة في قطاعات حيوية مثل النقل والصحة والتعليم والثقافة.. لمسنا جميعاً آثارها في حياة المصريين اليومية. وتتطلع مصر إلى مواصلة هذا التعاون واستكمال عملية البناء لإضافة مزيد من التميز للعلاقات المصرية – اليابانية التي نعزز بها كثيراً حكومةً وشعباً.. فمصر تمضي على صعيد التنمية الاقتصادية بخطى وثقة وتدشن وتنفذ العديد من المشروعات على مختلف المستويات سواء التنموية الكبرى مثل مشروع التنمية بمنطقة قناة السويس وما يضمه من مناطق اقتصادية خاصة، ومشروعات لوجستية وخدمية، ومشروع استصلاح وتنمية المليون ونصف المليون فدان اعتماداً على المياه الجوفية للمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي.. ومشروع الشبكة القومية للطرق باعتبارها شرايين أساسية لعملية التنمية.. بالإضافة إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة لما تساهم به من توفير فرص العمل وتشغيل الشباب، فضلاً عما تحقّقه من انتشار أفقي سريع يساعد على إقامة مجتمعات تنموية وعمرانية متكاملة.

ولقد اتخذت مصر العديد من التشريعات والإجراءات لجذب وتيسير الاستثمار.. فضلاً عن كونها إحدى أكثر دول العالم تحقيقاً لعوائد الاستثمار.. كما قدمت مصر في غضون عام واحد حلاً جزئياً لمشكلة نقص الطاقة.. وقامت بالوفاء بشكل كامل باحتياجات قطاع الصناعة منها لاستمرار عجلة الإنتاج. وترحب مصر بالمستثمرين اليابانيين للمساهمة في تلك المشروعات وتحقيق المصلحة المشتركة للجانبين، يداً بيد نبني ونعمر نحلم ونعمل وننشد النماء والخير والسلام لشعبينا وللإنسانية بأسرها. كما نأمل في استعادة زخم السياحة اليابانية إلى مصر، وأؤكد لكم أن أجهزة الدولة المصرية لن تدخر جهداً للحفاظ على أمن وسلامة زائريها من جميع دول العالم.

السيدات والسادة

الحضور الكريم

إن تحية الإسلام كما تعلمون هي "السلام عليكم ورحمة الله".. السلام والرحمة هما رسالة أساسية لهذا الدين العظيم الذي ينشد عمارة الأرض وتحقيق التعارف والتعاون والوئام بين الأمم والشعوب.. دون

ترويع للآمنين أو تدمير لما أنجزته يد الإنسان من مظاهر الحضارة والعُمران .. عظم الإسلام قيمة الروح وجعل من قتلها بغير نفس أو فساد في الأرض كمن قتل الناس جميعاً ومن أحيائها كمن أحيى الناس جميعاً .. هذه هي قيمه وتلك هي تعاليمه.. وكل من حاد عنها وأتى من الأفعال ما يناقضها فالإسلام براء من أفكاره المنحرفة وأفعاله النكراء .. يطل على العالم في الآونة الأخيرة إرهاب كره .. يخرب العقول .. ويُمرض النفوس.. ويدمر كل غرس طيب .. يعادي الإنسانية .. ويبغض الحضارة .. ويسعى لتحقيق أهداف خبيثة ومصالح ضيقة لفئات لا تعرف أدياناً ولا أوطاناً.. فأضحى عدواً للإنسانية بأسرها يشن عليها هجوماً شاملاً .. وهو الأمر الذي يقتضي أن تأتي مواجهته جماعية ومكافحته أيضاً شاملة .. لا تقتصر فقط على المواجهات العسكرية والتعاون الأمني.. وإنما تمتد لتشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية للحيلولة دون توافر الظروف التي تمثل بيئة خصبة وحاضنة طبيعية لهذه الآفة الخطيرة .. بالإضافة إلى اشتغالها على الأبعاد الفكرية والدينية .. لتصويب الخطاب الديني وتنقيته من الأفكار المغلوطة والتفسير المتلوية التي تجافي صحيح الدين وتنافي قيمه الحميدة وتعاليمه السامية .. ويلعب الأزهر الشريف دوراً مُقدراً في هذا الشأن باعتباره منارة للإسلام المعتدل وقيمه الصحيحة التي تعلى قيم التسامح والرحمة .. والتعارف وقبول الآخر.

ويتكامل مع هذا الجهد الفكري إصلاح وتطوير نظم التعليم .. وهو الصعيد الذي تقدمت فيه اليابان إلى حدود بعيدة .. فتمكنت من غرس قيم سامية في نفوس النشء كان لها أطيّب الأثر في تكوين المواطن الصالح الذي يدرك ويقدر قيمة العمل ليس لصالحه فقط كفرد ولكن أيضاً لمردوده الإيجابي على المجتمع والوطن.. إن مصر تتطلع للتعاون مع اليابان في مجال التعليم للاستفادة من تجربتها الرائعة التي جمعت بين الجودة الرفيعة للعملية التعليمية مع الاهتمام البالغ بغرس القيم الإنسانية الراقية للوطنية والعمل الجماعي التي أقر أنها رافد أساسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الحضور الكريم

إن الواقع الإقليمي لأية دولة مثلما يتيح لها فرصاً للنمو والتقدم إذا كان آمناً مستقراً فإنه قد يمثل لها تحدياً يُضاف إلى أعبائها ويضاعف مسؤولياتها لاسيما إذا كان واقعاً مضطرباً يموج بالتحديات.. ومن واقع مسؤولية مصر الإقليمية والتاريخية فقد كانت صاحبة المبادرة والريادة في إطلاق عملية السلام في الشرق الأوسط، ورغم الظروف الصعبة التي مرت بها مصر في الأعوام الأخيرة إلا أنها كانت حريصة على الوفاء بالتزاماتها وفقاً لاتفاقيات السلام، بل واستمرت في القيام بما يمكنها من جهود لإحياء المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، إيماناً من الدولة المصرية بأن استعادة الاستقرار المنشود في منطقة الشرق الأوسط لن يتأتى دون حل عادلٍ ودائمٍ للقضية الفلسطينية ينهي معاناة الشعب الفلسطيني التي طالّت لعقود، ويضمن له حياة كريمة في إطار دولة مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

ولا يخفى عليكم أن الجماعات الإرهابية لطالما استغلت القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني كذريعة لتبرير أعمالها الإجرامية ضد دول العالم، وكذلك في دعايتها لاستقطاب عناصر جديدة إلى صفوفها.

وتواصل مصر مساعيها جاهدةً للتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات المتفاقمة في سوريا، وليبيا واليمن بما يحافظ على وحدة هذه الدول الشقيقة. وتقدر مصر الجهود اليابانية إزاء تسوية هذه القضايا التي تتوافق وجهات نظر حكومتي مصر واليابان تجاهها.

السيدات والسادة

نواب الشعب الياباني

أكرر لكم شكري على إتاحة هذه الفرصة للتواجد بينكم اليوم، وأرحب بكم في مصر ضيوفاً أَعْزَاء وأصدقاء أوفياء نتعاون في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك بما يحقق طموحات شعبينا نحو مستقبل أفضل للجميع.

تلك كانت كلماتي إليكم .. تحدثت معكم من خلالها بكل الصدق .. وأرجو أن يكون صداها الذي تردد بين جنبات هذا البرلمان العريق قد أقتع عقولكم ولمس قلوبكم .. إنها رسالة سلام ومحبة .. وتعبير صادق عن إرادة شعب بلادي ورغبته في العمل والتعاون مع اليابان وشعبها .. ودعوة خالصة من القلب لنضع أيدينا معاً لنقدم للعالم نموذجاً في إيجابية العلاقات الدولية وتوظيفها لخير الإنسانية وبناء الحضارات.

شكراً لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

—